

أدوات ودوافع حروب الجيل الخامس

**المدرس الدكتور أمير نجم عبود
الجامعة الإسلامية في النجف الأشرف- كلية الاعلام**

Tools and motivations of fifth generation wars

**Dr. AMEER NAJM ABBOOD
Islamic university in An Najaf- College of Media
Email: ameer.najm@iunajaf.edu.iq**

Abstract:

The topic of research (tools and motivations of fifth generation wars) acquires great importance, due to the novelty of this term, as well as the development that has occurred at the level of the means used in this type of war, and it seems that the main pillar in it is the flow of information or its preservation, whether the level is economic, security and military level, or the political level, so reliance is placed on who owns, maintains, or penetrates the information to a large degree. at the same time lead to The infiltrations of societies, exploiting the economic and political requirements of these peoples towards their ruling systems, play an important role in the fifth generation wars, and this is an effective way, as the initiating party avoids many losses. In addition, it may use some armed groups such as terrorist groups and others, or groups outside From the law, such as drug traffickers, and in some cases, they use some specific direct military operations, in which very sophisticated weapons are used. Perhaps the most prominent motives for the fifth generation wars are to control the opponent and fulfill the conditions of the victorious party, or perhaps to dismantle some political units in a way that achieves the interests of certain parties, through cultural, political and economic penetrations, especially in societies that suffer from ethnic, religious or national division. All that helped by revolution in technological progress, which has influenced on the cultures of local peoples, as it has become easy to penetrate the sovereign borders of countries, through the globalization of the multiple means of communication (social media), through which the peoples of the world are exposed to most cultures and systems of government.

Key words: (wars, information, networks, Fifth generation, Tools, Motives)

المُلخَص :

يكتسب موضوع البحث (أدوات ودوافع حروب الجيل الخامس) أهمية كبيرة، وذلك بسبب حداثة هذا المصطلح، فضلاً عن التطور الذي حدث على مستوى الوسائل المستعملة في هذا النمط من الحروب، ويبدو أن الركيزة الأساسية فيها هي تدفق المعلومات أو الحفاظ عليها، سواء إن كانت على المستوى الاقتصادي أم المستوى الأمني والعسكري أم المستوى السياسي، إذا يتم الاعتماد على من يمتلك المعلومات أو يحافظ عليها أو يخترقها بدرجة كبيرة، في الوقت نفسه. تؤدي الاختراقات للمجتمعات، عبر استغلال متطلبات هذه الشعوب الاقتصادية والسياسية اتجاه أنظمتها الحاكمة دوراً مهماً في حروب الجيل الخامس، ويعد ذلك وسيلة فعالة، إذ يجنب الطرف المبادر الكثير من الخسائر، زيادة على ذلك، ربما تستعمل بعض الجماعات المسلحة كالجماعات الارهابية وغيرها، أو الجماعات الخارجة عن القانون، كتجار المخدرات، وفي بعض الأحيان تستعمل بعض العمليات العسكرية النوعية المباشرة، التي تستعمل فيها أسلحة في غاية من التطور. ولعل أبرز دوافع حروب الجيل الخامس، تتمثل في السيطرة على الخصم وتحقيق شروط الطرف المنتصر، أو ربما تفكيك بعض الوحدات السياسية بما يحقق مصالح أطراف معينة، عبر الاختراقات الثقافية والسياسية والاقتصادية، لا سيما في المجتمعات التي تعاني من انقسام عرقي أو ديني أو قومي، يساعد كل ذلك الثورة في التقدم التكنولوجي، التي أصبح لها تأثيرات على ثقافات الشعوب المحلية، إذ أصبح من السهولة اختراق الحدود السيادية للدول، بواسطة عملة وسائل الاتصال المتعددة (وسائل التواصل الاجتماعي)، التي عبرها أطلعت شعوب العالم على معظم ثقافات وأنظمة الحكم.

الكلمات المفتاحية: (حروب، معلوماتية، شبكات،

الجيل الخامس، الأدوات، الدوافع)

المقدمة

شهد العالم تحولات مهمة بمجالات عدة في القرن الحادي والعشرين، لا سيما في المستوى المعلوماتي، انعكست هذه التغييرات على استراتيجيات وتكتيكات الحروب، فأصبحت تكاليف الحروب المباشرة بين خصمين معينين باهظة جداً، نتيجة شدة الاضرار والدمار الذي تحدثه الأسلحة المتطورة، سواء إن كانت تقليدية أم غير تقليدية، لذا بدأت بعض الوحدات الدولية البحث واستعمال نمط جديد من الحروب تكون تكاليفها البشرية والمادية منخفضة، وربما يجنبها التورط في انتهاك القانون الدولي، يسمى هذا النوع بـ (حروب الجيل الخامس)، يدار هذا النمط الجديد من الحروب عن بعد وباستعمال التكنولوجيا المتقدمة، فضلاً عن اختراق الشعوب، وتغذية سخط الأخيرة على أنظمتها في حال وجود فجوات بين الطرفين، مع استعمال بعض الجماعات المسلحة الداخلية التي لها أهداف خاصة بها، لكن التدخل المباشر يكون بعمليات خاصة ضد أهداف نوعية داخل الخصم المستهدف لإضعافه، من هنا تكمن أهمية البحث، وعلى هذا الأساس تبرز إشكالية البحث في الآتي: ما هي الوسائل التي تستعمل في حروب الجيل الخامس؟ وما هي دوافعها؟، أما فرضية البحث تتركز في: هناك بعض التغيير في التكتيكات والاستراتيجيات في حروب الجيل الخامس عن أجيال الحروب الأخرى، فأضحى يعول كثيراً على الجانب المعلوماتي والتكنولوجي، ولغرض البحث في الموضوع علمياً سيتم الاعتماد على منهج التحليل الاستنباطي، في حين ستكون هيكليّة البحث على النحو الآتي: المبحث الأول: الوسائل المستعملة في حروب الجيل الخامس، المطلب الأول: الوسائل الاقتصادية والأمنية والعسكرية لحروب الجيل الخامس، المطلب الثاني: الوسائل المعلوماتية لحروب الجيل الخامس. المبحث الثاني: دوافع حروب الجيل الخامس، المطلب الأول: الدوافع السياسية والاقتصادية لحروب الجيل الخامس، المطلب الثاني: الدوافع الأمنية والثقافية لحروب الجيل الخامس.

المبحث الأول

الوسائل المستعملة في حروب الجيل الخامس

تعد حروب الجيل الخامس من أنواع الحروب المستحدثة، لذا عند البحث في وسائلها، سنجد أن هناك بعض التغيرات التي طرأت عليها عما كان معمول به في أجيال الحروب التي سبقتها، فهذا التغير شمل تحديث وسائل جديدة أو تغيير في تكتيك واستراتيجيات الوسائل المتبعة التقليدية، وعليه، سيتم توزيع موضوع هذا المبحث على المطلبين الآتين: المطلب الأول: الوسائل الاقتصادية والأمنية والعسكرية لحروب الجيل الخامس، المطلب الثاني: الوسائل المعلوماتية لحروب الجيل الخامس.

المطلب الأول

الوسائل الاقتصادية والأمنية والعسكرية لحروب الجيل الخامس

تعد الوسائل الاقتصادية والأمنية والعسكرية من الوسائل الأساسية التي تستعمل لغرض تحقيق هدف أية حرب، سواء أكانت تقليدية أم غير تقليدية، ولمعرفة كيفية استعمار هذه الوسائل في حروب الجيل الخامس، سيتم تقسيم هذا المطلب إلى التالي: أولاً: الوسائل الاقتصادية لحروب الجيل الخامس، ثانياً: الوسائل الأمنية والعسكرية لحروب الجيل الخامس.

أولاً: الوسائل الاقتصادية لحروب الجيل الخامس

أبرز الوسائل التي تستعمل في (حروب الجيل الخامس)^(*) هي الاقتصادية، ويعد هذا النمط من الحروب أكثر فاعلية من الحروب التقليدية، فهي تشن دون قواعد، إذ أضحت شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) أحد معالم المجتمع الدولي، وإحدى أدوات العولمة، وجعلت القوة الاتصالية – العالية – العالم كقرية صغيرة تتسم بسرعة تدفق السلع ورؤوس الأموال والأفكار والبشر من مكان إلى آخر، وظهر مجتمع المعلومات العالمي، الذي تميز بوجود اقتصاديات تعتمد على إنتاج المعلومات وتوزيعها، لإن المعلومات أصبحت مورداً إستراتيجياً للنمو الاقتصادي، وتحول اقتصاد الدول إلى جزء من اقتصاد متشابك، يمتاز بطابع التكتل والتخصص، في الوقت نفسه، أخذت ظاهرة استعمال القوة في العلاقات الدولية تأخذ شكلاً جديداً يمتاز بالتنافس في مجال

الإنجازات الاقتصادية والنجاحات التجارية، من فوز بالتعاقدات الاقتصادية وزيادة الصادرات وانتزاع الفرص، إذ ظهر الابداع والصراع بشأن الأفكار، الذي يترجم نحو منتجات تكسب أسواقاً يجنى منها عائداً مالياً ضخماً، لذا سعت بعض الدول بوسائل عدة للحصول على الاسرار التقنية والاقتصادية والعلمية من دول أخرى. قد استأثر اقتصاد المعرفة على (٧٪) من الناتج القومي الإجمالي عالمياً، ويبلغ نصيبه من النمو الإنتاجي للاتحاد الأوروبي (٥٠٪)، إذ تؤدي عملية الإنتاج واستعمال تكنولوجيا الاتصال والابتكار والمعلومات دوراً مهماً في هذا الاقتصاد، عليه أصبح التنافس والصراع التقني والاقتصادي بين الدول والشركات يطغى على الصراع العسكري في بعض الأحيان، وأضاف الطابع التكنولوجي للصراع طرقاً بديلة عن الحرب المباشرة بين الدول أو الخصوم، وإن هذه الأنواع الجديدة من الصراعات تحتاج إلى تحالفات من بين الحكومات والمنظمات الدولية والقطاع الخاص^(١).

لذا، سعت الوحدات الدولية الفاعلة إلى انشاء مؤسسات اقتصادية تهتم بالجانب المعلوماتي، التي تكون وظيفتها تختص بتدفق البيانات الاقتصادية عبر الحدود، إذ تعد وسيلة الاختراق الاقتصادي ذات فاعلية كبيرة، عبر ربط اقتصاديات الوحدات الدولية أو جزء منها بهذه المؤسسات، فتصبح عملية السيطرة الاقتصادية تفرض بكل يسر، من جهة أخرى، إن الدول - لا سيما الضعيفة - معرضة لأزمات ومشاكل اقتصادية، أي بمجرد حدوث أزمة اقتصادية عالمية سيكون لها انعكاسات سلبية على الدول النامية، أو إذا ما أرادت الوحدة الدولية (الخصم) من افتعال أزمات اقتصادية داخل الدولة المستهدفة، ويعد افتعال الأزمات الاقتصادية من خلال اختراق المؤسسات الحكومية المختصة بهذا الشأن كوسيلة ذات تكلفة منخفضة جداً ولا تحتاج إلى جيوش ميدانية، بل يكون الأمر عبر شبكات الإنترنت التي تمتلك تكنولوجيتها الوحدات الدولية الفاعلة والتي لها مصالح عابرة لحدودها.

بناءً على ما تقدم، كانت الحكومة الأمريكية قد انشأت - بالتشاور مع حكومات أخرى وخبراء - هيئة الإنترنت للأسماء والأرقام المخصصة في عام ١٩٩٨، ويقع مقرها في ولاية (كاليفورنيا)، تعمل هذه المنظمة من خلال تعاون أصحاب المصلحة من الحكومات والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني والأكاديميين والأفراد، إذ تقوم

(الآيكان) بتوزيع مجالات العناوين في بروتوكولات الإنترنت وتخصيص معرفات البروتوكول، وإدارة سجلات المواقع، وتضطلع بمسؤولية تنسيق إدارة نظام الخوادم الجذرية للإنترنت، فضلاً عن التزامها بالمحافظة على الاستقرار التشغيلي لشبكة الإنترنت العالمية، وتحقيق تمثيل واسع النطاق لمجتمعات الإنترنت العالمية، وتهدف إلى صياغة سياسات تلائم رسالتها بواسطة استطلاع الآراء من القاعدة إلى القمة، وفي عام ٢٠٠٩ وقعت الآيكان والحكومة الأمريكية اتفاق طويل الأمد تحت مسمى "تأكيد الالتزامات" وفيه تم إنهاء المرحلة الانتقالية للشراكة والتنسيق التي وقعت اتفاقات بشأنها في وقت سابق^(٢).

ثانياً: الوسائل الأمنية والعسكرية لحروب الجيل الخامس

إن الفضاء الإلكتروني لا يختلف عن المجالات الأخرى كالبحر والجو بحسابات الحروب، فضلاً عن خصائص القوة، إذ تسري على الفضاء الإلكتروني العقيدة العسكرية نفسها، التي تركز على مركزية السيطرة ولا مركزية التنفيذ، ما يميز هذا النوع من الحروب بانخفاض التكلفة، إذ يمكن شن حرب إلكترونية بتكلفة دبابه فقط، عليه تعمل الدول على انشاء أسلحة للهجوم والدفاع في آن واحد وتنشرها بشكل واسع، هذه الأسلحة ذات طابع إلكتروني ولها قدرة فائقة، بالاعتماد على الفضاء الإلكتروني الذي يتجاوز الحدود الدولية، ويمكن للعمل العسكري أن يتنقل بسهولة من المستوى المحلي إلى العالمي، بواسطة انتشار شبكات المعلومات والاتصال في وقت قياسي لا يتعدى الثواني. لذا فرضت تلك التحديات إعادة التفكير في مفهوم الأمن، الذي يتعلق بتحسين الدولة من خطر التعرض للإرهابي أو الهجوم العسكري أو الاختراق، إذ يأخذ مفهوم الأمن في الفضاء الإلكتروني شكل إجراءات الحماية ضد التعرض للأعمال العدائية والاستعمال السيء لتكنولوجيا المعلومات والاتصال. يتميز الأمن الإلكتروني بخصائص عدة، أبرزها: (١- السرية، من خلال التأكد من أن المعلومات لم تصل لأشخاص غير مخولين بالحصول عليها والتحقق من هويتهم، والتأكد من صلاحية الاتصال ومصدر المعلومات. ٢- جودة نظام المعلومات، ومدى صحة ووثوقية نظام التشغيل، ومدى تناغم بنى المعلومات مع البيانات المخزنة، والتكامل المنطقي للتجهيزات والبرمجيات التي توفر آلية الحماية. ٣- إتاحة الوصول الموثوق لخدمات المعلومات

والبيانات عند الحاجة إليها. ٤- مكافحة الإنكار، عبر التأكيد أن مرسل البيانات قد حصل على إثبات بوصول البيانات إلى المرسل إليه، وأن المستقبل قد حصل على إثبات لشخصية المرسل، الأمر الذي يمنع احتمال إنكار أحد الطرفين بأنه قد عالج البيانات^(٣). تعد العمليات العسكرية في الفضاء الإلكتروني أحد مظاهر الحروب المعاصرة، فالعمليات التي تخص الدفاع عن الشبكات، وجمع المعلومات الاستخباراتية، والعمليات التي تستهدف معنويات الخصم، والهجمات التي تنفذ في الفضاء الإلكتروني، تمثل جميعها حروب المستقبل الإلكترونية، إذ يمكن شن الهجمات في الفضاء الإلكتروني بواسطة اختراق سلاسل الإمداد، واستغلال السلوك البشري - الذي يعد الأكثر خطورة في هذه الحروب - وزرع البرمجيات الخبيثة، التي تمثل أسلحة الفضاء الإلكتروني. إن هذه الأسلحة المتطورة وعالية التأثير لها قدرة استراتيجية، يدعم ذلك الانتشار الواسع للمعرفة التقنية، التي انتشرت من دون عائق، ما أدى إلى انتشار أسلحة الفضاء الإلكتروني بشكل غير مقيد، لكن تحمل مسألة تطوير هذه الأسلحة وانتشارها الواسع تهديداً خطيراً ربما يتفوق على الجهود الدولية المبذولة لتأمين الفضاء الإلكتروني، وجعله مجالاً متاحاً للجميع بصورة آمنة^(٤).

أصبح من الضروري معرفة من هم الأعداء، وكيف يمكنهم التدخل بواسطة الفضاء الإلكتروني لتعطيل أو أفساد عمل الخدمات العسكرية، فضلاً عن كيفية الاستعمال العسكري للموجات الكهرومغناطيسية التي تعتمد عليها القوات العسكرية اعتماداً كبيراً في عمليات السيطرة والقيادة، يتمثل هذا الاستعمال التدخل في عمل الأسلحة الإلكترونية، إذ تسهل حرب الفضاء الإلكتروني من شن هجمات في أي وقت أو مكان، بالنظر لانخفاض التكلفة، وإذا ما تم مقارنتها مع الحرب التقليدية^(٥).

في الوقت نفسه، تصاعد سباق التسلح بشكل خطير في القرن الحادي والعشرين، لا سيما في منطقة الشرق الأوسط بعد انتشار حالة عدم الاستقرار في المنطقة منذ عام ٢٠١١، فإسرائيل طلبت من الولايات المتحدة الأمريكية أثناء زيارة وزير الدفاع الأمريكي الأسبق (اشتون كارتر) إلى تل أبيب في تموز ٢٠١٥، تزويدها بأسلحة متطورة للتعامل مع التهديد الإيراني (كما تزعم)، وسلكت إسرائيل سلوكاً أكثر عدوانية تجاه النظام السياسي السوري وحزب الله اللبناني وحركة حماس وعدت هذا المحور يهدد أمنها،

بالتالي على الولايات المتحدة الأمريكية تزويدها بتلك الأسلحة، لأن لديها التزامات بأمن إسرائيل. وتقدمت بعض الدول الخليجية كالإمارات العربية المتحدة بطلبات للمساعدة العسكرية لإدارة الرئيس الأمريكي السابق (باراك أوباما)، وحدث ذلك في قمة كامب ديفيد التي عقدت في أيار ٢٠١٥^(٦).

تظهر حروب الجيل الخامس بشكل واضح في منطقة الشرق الأوسط، شهدت هذه المنطقة صراعات عدة بين مكوناتها سواء بين المجاميع العرقية والقومية والدينية داخل الدولة أم بين الدول، فنهاية حرب أو أزمة هناك يعني بداية لحرب أخرى، فضلاً عن الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، في الوقت نفسه، إن الجميع يتهم الجميع بالعمالة للخارج، وعند حدوث أي مشكلة أو أزمة أمنية أو غيرها نرى تهمة العمالة جاهزة بين الأطراف المعنية، إذ دول المنطقة والدول الأخرى اتخذت من الشرق الأوسط مكاناً لتصفية حساباتها والإدارة بالأزمات بدلاً من إدارة تلك الأزمات وحلها، لعل أبرز محركات الصراع هي الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، لا سيما بعد دخول النظام الدولي مرحلة أحادي القطبية حينها أضحت منطقة الشرق ساحة لتجارب السياسة الخارجية الأمريكية كمشروع الفوضى الخلاقة، بدأ هذا المشروع عندما تم احتلال أفغانستان والعراق، ثم ينتقل تطبيق المشروع في كل من مصر وسوريا، وربما يكون تمهيداً لتقسيم الشرق الأوسط على أساس دويلات طائفية وعرقية بعد أن تتقاتل هذه القوميات والطوائف فيما بينها، هذا المشروع قد أكدته وزير الخارجية الأمريكي الأسبق (كولن باول) في شباط ٢٠٠٣ في شهادته أمام لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ بقوله: "الاطاحة (بصدام حسين) ونظامه يمكن أن تؤدي إلى إعادة تشكيل الشرق الأوسط"، واستعملت الولايات المتحدة الأمريكية الوسيلة الأمنية لغرض فرض ضغوطها على الدول العربية بحجة محاربة الإرهاب لأن ذلك يهدد الأمن القومي الأمريكي^(٧).

إن الأحداث في البلدان التي تعاني من عدم الاستقرار الأمني والسياسي، تستعمل من قبل البعض لغرض إحداث عملية تغيير شاملة لعموم منطقة الشرق الأوسط لمدة زمنية مفتوحة، فربما عندما تنتهي هذه الأحداث سنشهد تغييراً في الخريطة الجيوسياسية للمنطقة، فمن بين الأخطار التي تواجهها المنطقة هي الحروب الإلكترونية والتنظيمات المتطرفة، والسخط الشعبي ضد الحكومات، والتقاطعات في المصالح بين القوى الدولية

الفاعلة، فمثلاً قال وزير خارجية فرنسا: "إن التدخل في ليبيا هو استثمار للمستقبل". فهناك كثير من دول المنطقة تعاني من عدم الاستقرار الأمني، من ليبيا حيث الحرب الأهلية، والحرب في اليمن وسوريا والأوضاع غير المستقرة في العراق والسودان ومصر وتونس ولبنان، في الوقت نفسه، تراجع الاهتمام بالقضية الفلسطينية، لذا عدم رسم إستراتيجيات واقعية من قبل صناع القرار في هذه الدول تضمن إدارة أزماتها وحلها، تشهد المنطقة المزيد من الحروب الأهلية والدمار، وتبقى سوقاً استهلاكية تحتاج المزيد من السلاح والغذاء والسلع الأخرى التي تأتي من القوى المستفيدة من هذه الأوضاع^(٨).

يمكن القول: تعد الوسائل الاقتصادية والأمنية من الوسائل التي تستعمل لغرض تحقيق أهداف حروب الجيل الخامس، ويبدو أنها ناجعة إلى حد بعيد، فمن خلال الوسيلة الاقتصادية وعبر الربط الشبكي لاقتصاديات الدول تصبح سهلة الاختراق لأحداث أزمات داخلية. ومن جانب آخر، يتضح في هذا الجيل من الحروب أنه يتم بدرجة كبيرة بالمراهنه على زعزعة الأوضاع الأمنية الداخلية، عبر بث الاشاعات وتغذية الصراعات الداخلية أو تنمية السخط الشعبي على الحكومات، وإبراز مواضع الخلل في ادائها، لا سيما في مجال مستوى معيشة المواطنين، والخدمات التي تقدم لهم. كل ذلك يتم عن بعد بواسطة استعمال وسائل التواصل الحديثة، فضلاً عن اختراق النظم المعلوماتية الأمنية والاقتصادية للدول المستهدفة.

المطلب الثاني

الوسائل المعلوماتية لحروب الجيل الخامس

شرعت مجموعة من الباحثين في وكالة الأبحاث المتطورة التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية في بداية السبعينات من القرن العشرين، بتحديث نظام الاتصال الذي كانت تعمل به، وتسمى هذه الشبكة (أربانت)، وذلك للوصول إلى تصميم يسمح للشبكات المختلفة مهما كان نوع بنيتها التحتية أو الوسيط الذي تستعمله للاتصال، بأن تتصل ببعضها البعض، وتعد خاصية التصميم المفتوح للشبكة أهم الخواص التي تميز بروتوكولات (الإنترنت)، التي جعلتها شبكة كل الشبكات، إذ يمكن لأي شبكة أن تربط عليها، فضلاً عن اهتمام فريق العمل هذا على أن لا تكون الشبكة مركزية، بمعنى

أن لا تكون نقاط مركزية تتحكم بربط الأجهزة المختلفة على الشبكة أو فيما ترسله من بيانات، وأتاح الفريق لأي جهة من تطوير أي تطبيق وأتاحته للاستعمال على الشبكة، هذا ما ساعد على ابتكار تطبيقات جديدة كالبريد الإلكتروني وغيره من آلاف التطبيقات والخدمات بواسطة الشبكة^(٩).

يرى التحليل الشبكي أن القوة تكمن في جزء منها في الروابط بين الفواعل في إطار الشبكات، وإن موقع ومكانة هذه الفواعل في الشبكات تحدد الروابط، لذا مقومات القوة التقليدية وحدها لا يمكن أن تمنح الفاعل القدرة على التأثير في سلوك ومواقف الفاعلين الآخرين، ما لم يستتبعها موقع مميز ومؤثر للوحدة الدولية في إطار روابطها (علاقاتها)، إذ تعد الوحدة الدولية التي تمتلك أكبر قدرًا من الروابط – لا سيما الروابط الحصرية – بموقع قوة مهمة، تسمى هذه القوة بـ (القوة الاجتماعية)، مثال على ذلك: الروابط التجارية الواسعة للدول الأوروبية، الأمر الذي يضعها في موقع مميز من الهرم في هذا المجال. أما المنظمات غير الحكومية فبعضها يتمتع بمركزية تجعلها أكثر نفوذًا وتأثيرًا، بسبب قدرتها على استقبال المعلومات ونشرها، فضلاً عن امتلاكها روابط حصرية مع الفواعل المهمة، وبعض الأطراف التي لديها مركزية في تلك الروابط يمكن أن تستعملها لغرض تهيب أو ترغيب الأطراف الأخرى، نتيجة تمتعها بميزة نسبية أو مطلقة في حشد التأييد كمؤشر عام على النفوذ، لذا أصبح حجم التفاعل للوحدة الدولية وتعدد كمورد مهم يضاف إلى موارد القوة الأخرى (العسكرية والاقتصادية) لتعزيز نفوذها^(١٠).

تعزز التواصل الشبكي مع تصاعد الاعتماد المتبادل الذي يدفع به أصحاب النظرية الليبرالية، الذين أولوا اهتمام واسع النطاق بتأثيرات الحركات العابرة للقومية في العلاقات الدولية، إذ أصبحت العلاقات الدولية متداخلة بشكل معقد أفقياً، هذا التداخل انخرط فيه المؤسسات الرسمية وغير الرسمية وعبر الحدود القومية، وتكمن خطورة هذا النمط من العلاقات والروابط في قدرته على التأثير على الأنظمة السياسية ووجودها، فالنظام السياسي الذي لا يعبر عن توقعات المجتمع في مسألة توزيع السلطة والثروة، يدفع بنشوء رغبات تنتج عنها سلوكيات لتغييره بتعبئة جهود فاعلين في إطار شبكي، فحركات التغيير العربية التي حدثت بعد عام ٢٠١٠ ضد الأنظمة الاستبدادية،

نجحت في تغيير الأخيرة عبر تنسيق تحركاتها وإنشاء وعي جمعي لدى المجتمعات يتمحور حول التغيير السياسي بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي، التي عبرها أصبح نقل الأفكار والتعليمات والمعلومات بكل سهولة في إطار شبكي واسع النطاق، لكن هذه الحركات لم تنجح إلا بعد أن كانت المجتمعات تعيش في عزلة مع أنظمتها الحاكمة مما ولد نفور وفجوة واسعة بين الطرفين^(١١).

توفر لدى حركة الاحتجاج العربي أداة في غاية من الأهمية إلا وهي أداة التشبيك، والتي وفرت موارد وتكتيكات وخبرات غير تقليدية للتأثير على الأنظمة السياسية وتحدي شرعيتها، وطرح خطط اقتصادية وسياسية مضادة إلى خطط الأنظمة الحاكمة، هذه الحركات اعتمدت بشكل فاعل على الشبكة العنكبوتية والتكنولوجيا الرقمية لغرض الاستقطاب عبر التدوينات. بالتالي أصبح تعاضد مجموعة من الفاعلين الذين يسعون نحو التغيير يتم التنسيق فيما بينهم عبر هذه الوسائل، ومثال على ذلك: حركة (كفاية) و(٦ أبريل) المصريتان التي اشتبكت مع حركة الاحتجاج العمالية ومنظمات المجتمع المدني العاملة في مجال التنمية السياسية والاقتصادية، لكن هذه المجموعات الشبكية تراجع دورها بمجرد سقوط الأنظمة الاستبدادية، هذا يدل على عدم انتقالها إلى حالة التنظيم، مما انعكس على عدم استمرارية حركات التغيير بشكل جذري^(١٢)، فمجاميع الناس الغفيرة التي ملأت الساحات كانت عامل ظرفي أكثر منها قوة تغيير دائمة، بعد ذلك أزيح هذا العامل لعدم وجود منظمات المجتمع المدني الفاعلة التي تنظم هذه الحركة الاحتجاجية بشكل مستمر، بل في بعض البلدان تحولت حركة الاحتجاج إلى حرب أهلية كما في ليبيا وسوريا، لكن في دول أخرى كمصر وتونس استوعبت بعض مطالب هذه الجماهير بتغيير هذه الأنظمة، والأخيرة بقيت تعاني من عدم الاستقرار السياسي نسبياً^(١٣).

يؤدي الإعلام دوراً مهماً في تشكيل بوصلة الرأي العام وإدارته من حيث الشد والجذب بين أطراف الأزمات المختلفة، فمثلاً: أحداث التوتر الديني تحدث حالة التصعيد المتعمد من جانب المنابر الإعلامية كالصحف والقنوات الفضائية والمواقع الإلكترونية، ويظهر في الوسائل الإعلامية عند تناولها شأن الدول المستهدفة أنها تستعمل لغة غير منضبطة مهنيًا، واستدعاء المعلومات المنقوصة لتشكيل الرأي العام بشأن

التوترات الدينية، لغرض تمديد واقع سياسي معين أو ربط هذه التوترات بالتفاعلات الدولية، ويبدو أن أطراف هذه اللعبة يلعبون مباراة صفرية^(١٤).

من جانب آخر، استغلت الجماعات الإرهابية انتشار الشبكة العنكبوتية العالمية وأدواتها التقنية ونوعت استعمال الفضاء الإلكتروني، ليصبح أحد أهم أركان عمل تنظيم (القاعدة)، ومن أبرز أسرار نجاحها في التواصل والتحليل أثناء المعارك التي تخوضها، إذ أصبح "الجهاد الإلكتروني"، متداولاً في أديبات تنظيم القاعدة. عليه أشار (أيمن الظاهري) زعيم تنظيم القاعدة، أن العمل الإعلامي للقاعدة يتمتع بأهمية العمل العسكري نفسه، بالمقابل، اعترفت الولايات المتحدة الأمريكية بالفاعلية الإعلامية الإلكترونية للجماعات الإرهابية، إذ تزايدت المواقع والمنتديات "الجهادية" بشكل مذهل ليكون عددها يفوق (٦٠٠٠) موقع، وتظهر وتختفي مئات المواقع سنوياً في إطار حرب الشبكات التي تدور رحاها بين أنصار الجماعات المتطرفة من جهة، وبين أجهزة الاستخبارات من جهة أخرى^(١٥).

بدأ تنظيم القاعدة بتدشين الجيل الثالث من الجهاديين عبر الإنترنت، إذ يجري تجنيد جهاديين عبر الشبكة العنكبوتية العالمية، ومثال على ذلك: (عمر فاروق عبد المطلب) من نيجيريا، الذي حاول تفجير طائرة ركاب أمريكية عشية أعياد الميلاد في ٢٥ كانون الأول ٢٠٠٨، لكن محاولته باءت بالفشل، يذكر أن هذا الشخص هو نجل وزير سابق وأحد المصرفيين الأثرياء في نيجيريا، ورغم إدراجهِ على لائحة تضم (٥٥٠) ألف شخص متهم بالإرهاب في تشرين الثاني ٢٠٠٩، لكنه أستطاع من الحصول على تأشيرة دخول إلى الولايات المتحدة، في الوقت نفسه، إن عمر فاروق كان مواضباً على استعمال المواقع والمنتديات الإلكترونية الجهادية، وقد كتب العديد من المشاركات في المنتديات الحوارية الجهادية وموقع فيسبوك وغرف الدردشة، إذ عمل عمر فاروق على الدخول في أفق العالم الافتراضي، وتقديم نفسه لتنظيم القاعدة وتكلم ببحثه بالتواصل مع تنظيم القاعدة في اليمن، الذي عمل على ضمه للتنظيم، ثم تكلفه بالعملية المذكورة أعلاه^(١٦).

إذاً، تعد الشبكة العنكبوتية العالمية الاداة الفعالة لحروب الجيل الخامس، لغرض ادارتها عن بعد، عبر تجنيد الأشخاص أو اختراق المؤسسات من قبل مختلف الفاعلين، سواء أكانوا رسميون أم غير رسميين، إذ يمكن اعتبار أن عملية انتقال المعلومات أو

السيطرة عليها أو اختراقها هي وحدة التحليل الأساسية في حروب الجيل الخامس، نظراً لتزايد مستعملي الإنترنت سنوياً وانتشار هذه الشبكة من حيث المستخدمين أفقياً، لذا أصبحت نقل الأفكار وتكوين الوعي الجمعي من أيسر الأمور، ومن الصعوبة السيطرة عليها من قبل الأنظمة السياسية التي تُخترق حدودها، ولا تستطيع هذه الأنظمة من إيقاف ذلك، لأنها تتهم عدم ضمان حرية التعبير، وإذا قيدت شبكات الإنترنت ستعزل نفسها عن العالم الخارجي، لا سيما أن الكثير من التعاملات اليومية للمؤسسات الرسمية وغير الرسمية تتم عن طريق الشبكة العنكبوتية، والجدول رقم (١) يوضح حجم الزيادة السنوية لمستخدمي الإنترنت.

جدول (١): تطور استعمال الإنترنت في العالم من عام ٢٠٠٠ إلى عام ٢٠١٩ وفقاً للسكان

القارة أو المنطقة	عدد السكان حسب تقديرات عام ٢٠١٩	مستعملي الإنترنت في عام ٢٠٠٠	مستعملي الإنترنت في عام ٢٠١٩	نسبة التغير بين السكان	نسبة النمو بين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠١٩	نسبة المستعملين الإجمالي للعالم
أفريقيا	1320038716	٤٥١٤٤٠٠	522809480	% 39.6	% 11481	% 11.5
آسيا	4241972790	١١٤٣٠٤٠٠٠	2300469859	% 54.2	% 1913	% 50.7
أوروبا	829173007	١٠٥٠٩٦٠٩٣	727559682	% 87.7	% 592	% 16.0
الشرق الأوسط	258356867	٣٢٨٤٨٠٠	175502589	% 67.9	% ٢٤٣.٥	% 3.9
أمريكا الشمالية	366496802	١٠٨٠٩٦٨٠٠	327568628	% 89.4	% ٢٠٣	% 7.2
أمريكا اللاتينية والكاريبي	658345826	١٨٠٦٨٩١٩	453702292	% 68.9	% 2.411	% 10.0
أوقيانوسيا وإستراليا	41839201	٦٦٢٠٤٨٠	28636278	% 68.4	% 276	% 0.6
إجمالي العالم	7716223209	٣٦٠٩٨٥٤٩٢	4536248808	% 58.8	% ١٥٧.١	% 100.0

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على: د.حسن أبو طالب، الفجوة الرقمية والتنمية في ظل العولمة، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، العدد (١٨٠)، القاهرة، أبريل ٢٠١٠، ص ٧٤؛ Internet World States, watch date: 26/2/2020, on the link: <https://www.internetworldstats.com/stats.htm>

المبحث الثاني

دوافع حروب الجيل الخامس

هناك دوافع عدة لحروب الجيل الخامس، والتي تتمثل في تحقيق السيطرة على الخصم سواء السياسية والاقتصادية والأمنية، أم إخضاعه وإجباره عن الامتناع عن القيام بعمل ما، أم ربما يُراد منها تفكيك وإعادة تشكيل وحدات سياسية دولية، وفقاً لأنماط جديدة غير تلك التي كانت سائدة، ويصل دافع هذه الحروب إلى إعادة وصياغة

ثقافة جديدة لشعب ما، على هذا الأساس سينقسم هذا المبحث إلى الآتي: المطلب الأول: الدوافع السياسية والاقتصادية لحروب الجيل الخامس، المطلب الثاني: الدوافع الأمنية والثقافية لحروب الجيل الخامس.

المطلب الأول

الدوافع السياسية والاقتصادية لحروب الجيل الخامس

يعد الهدف السياسي من دوافع حروب الجيل الخامس، لأنه يرتبط بأهداف الوحدة السياسية الخارجية التي يراد تحقيقها، ويتبعه الهدف الاقتصادي الذي يحقق مصالح الدولة في دولة ما أو أي منطقة مستهدفة، لذا، سيتوزع هذا المطلب إلى الآتي: أولاً: الدوافع السياسية لحروب الجيل الخامس، ثانياً: الدوافع الاقتصادية لحروب الجيل الخامس.

أولاً: الدوافع السياسية لحروب الجيل الخامس

أصبح الشأن السياسي عاملاً أساسياً لبعض الأفراد، وهؤلاء انتظموا عبر ما يعرف (الشبكات الاجتماعية)، فالأخيرة أسهمت في دمج التفاعلات السياسية بين العالم الواقعي والعالم الموازي المتمثل في الشبكات الاجتماعية المنتشرة بواسطة الفضاء الإلكتروني، ويبدو أن التأثير السياسي يدفع نحو تعبئة الرأي العام، إذ تؤدي الجماعات المنتشرة في الشبكات الاجتماعية اتجاه القضايا السياسية دوراً مهماً، مثلاً على ذلك: أضحت الشبكات الاجتماعية مجالاً رحباً للاحتجاجات والتشجيع على الاضرابات والاعتصامات، كما حدث في الدول العربية بعد عام ٢٠١٠، من جانب آخر، تستعمل الشبكات الاجتماعية لغرض الدعاية الانتخابية والسياسية وطرح البرامج الانتخابية لغرض التأييد الشعبي، أو تستعمل تلك الشبكات لغرض التسقيط السياسي. في الوقت نفسه، فتحت الشبكات الاجتماعية المجال أمام ممارسة قضايا المواطنة عبر الانترنت، أطلق عليها (المواطنة الافتراضية)، ففي ظل التوترات التي تعاني منها بعض الدول، وتقلص الحقوق السياسية إلى حد ما، ذلك يدفع باتجاه ممارسة حقوق المواطنة والمطالبة بالحقوق السياسية. من جانب آخر، يدفع العامل السياسي إلى تفعيل المجتمع المدني، إذ أن هناك منظمات مجتمعية عدة قد انشأت لها قواعد في المجتمع الافتراضي عبر الشبكات

الاجتماعية، فمثلاً: تستفيد بعض النقابات والجمعيات الأهلية والتجمعات الأخرى من الشبكة في تعزيز التواصل بين أفرادها، ودعوة المستفيدين لدعم برامجها ومشروعاتها وأهدافها^(١٧).

هناك الكثير من مناطق العالم مستهدفة سياسياً وعبر حقبة تاريخية سابقة، ومن بين تلك المناطق هي: الشرق الأوسط، فطُرحت مشاريع عدة تبغي تقسيم هذه المنطقة، ومنها مشروع المستشرق اليهودي الذي ولد في لندن ١٩١٦ (برنارد لويس)، إذ صدر له كتاب "أين يكمن الخطأ" بعد شهر من أحداث أيلول ٢٠٠١، وفي عام ٢٠٠٢ صدر له كتاب "أزمة الاسلام"، فضلاً عن كتاب "من بابل إلى المترجمين"، هذه الكتب هي أقرب إلى برنامج سياسي وخطط استراتيجية، ويعد الحرب على الإرهاب هي حرب مقدسة، وعليه أقترح تقسيم الشرق الأوسط إلى أكثر من ثلاثين دولة أثنى ومذهبية لحماية المصالح الإسرائيلية والأمريكية^(١٨). ولا يمكن إغفال المشروع السابق للرئيس الأمريكي (جوزيف بايدن)، هذا المشروع أفاد بتقسيم العراق إلى ثلاثة أقسام وهي: ١- دولة شيعية وتشمل جنوب العراق والجزء الشرقي من السعودية وأجزاء من إيران، وستكون بشكل حزام يحيط الخليج العربي. ٢- دولة كردستان وتشمل كركوك وأجزاء من الموصل وديالى وخانقين وأجزاء من سوريا وإيران. ٣- دولة سنية وتضم ما تبقى من العراق، فضلاً عن أجزاء من سوريا^(١٩).

لا شك أن الحراك العربي بعد عام ٢٠١٠ حدث لأسباب داخلية سواء إن كانت اقتصادية أم سياسية، لكن استطاعت القوى الغربية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية أن تستغل هذا الحراك لأغراض السيطرة الجيو استراتيجية على منطقة الشرق الأوسط، تتركز هذه الأهداف، بالسيطرة على مصادر وخطوط نقل الطاقة، وضمان الرفاه الاجتماعي لشعوبها، وتمكين إسرائيل وحماية أمنها، واحتواء القوى الفاعلة والصاعدة الدولية، وجعل مصالح تلك الدول تحت السيطرة الأمريكية، فضلاً عن خلق مساحات جيو استراتيجية جديدة كانت خارج السيطرة الأمريكية، وأضعاف الأنظمة السياسية التي هي خارج الطوع الأمريكي، وإيجاد بؤر توتر وعدم استقرار في هذه الدول لغرض إدارة هذا الصراع بما يخدم المصالح الأمريكية والإسرائيلية، وخير مثال على ذلك: تحويل الصراع من عربي - إسرائيلي إلى صراع عربي - إيراني، ففي دراسة

ل (بيرنارد ك هيل) الباحث بكلية القيادة والأركان العامة في الجيش الأمريكي بقاعدة (ليفنوورث) في ولاية كنساس الأمريكية، ركز مجمل اهتمامه على توظيف وتوجيه الصراع الطائفي في الشرق الأوسط من قبل الولايات المتحدة الأمريكية^(٢٠).

في الوقت نفسه، بعد قيام الحراك العربي في تونس ومصر وليبيا ودول أخرى، عادت مشاريع التقسيم من جديد، حتى البعض تحدث عن اتفاقية سايكس بيكو جديدة، ففي محاضرة لهنري كيسنجر بمدرسة (جيرالد فورد للسياسة العامة) - وهو يعد أحد مهندسي السياسة الخارجية الأمريكية - اختصت بشأن فكرة تقسيم سوريا، قال: "هنالك ثلاث نتائج ممكنة: انتصار الأسد، أو انتصار السنة، أو نتيجة تنطوي على قبول مختلف القوميات بالتعايش معاً، ولكن في مناطق مستقلة ذاتياً... وهذه هي النتيجة التي أفضل رؤيتها تتحقق". وهناك مبادرة خليجية بشأن اليمن التي تفيد بتطبيق الفيدرالية تمهيداً لتقرير مصير اليمن الجنوبي بعد خمس سنوات، يذكر أن هذه المبادرة قد أيدها مجلس الأمن للأمم المتحدة، أما مصر فحقوق الأقباط ومنع قمعهم ربما ستكون بالمستقبل أحد الأسباب لاستقلالهم، وفي ليبيا فالتقسيم حاصل فعلياً على أساس قبلي ومناطقي بين الجنوب والشمال والغرب^(٢١).

إن هذه الدوافع تساعد بعض التكتيكات الأمريكية عبر تصريحات المسؤولين الأمريكيين بحجة دعم التحول الديمقراطي، والكشوف التي تقدمها وزارة الخارجية عن حالة الديمقراطية في الدول الأخرى، فضلاً عن تزويد البعثات الدبلوماسية الأمريكية بأفراد لها خبرة في مجال الدعاية للتحول الديمقراطي واستعمال المؤتمرات الدولية لممارسة الضغوط على الدول المستهدفة، أو عبر المنظمات الدولية، وأبرز الهيئات التي تقوم بهذه المهمات هي وكالة المعلومات في وزارة الخارجية الأمريكية^(٢٢). من جانب آخر، يرى الحزب الجمهوري الأمريكي في السياسة الخارجية والأمن مجالاً لقوة حزبهم، ويعتقدون أنها يمكن أن تشكل قاعدة مهمة تجلب تأييد الناخبين الأمريكيين^(٢٣). بالمقابل، تسعى بعض الدول الكبرى، لا سيما الصين وروسيا إلى تحقيق فيما يعرف بـ "التوازن الناعم"، هذا المصطلح يفيد بأن هاتين الدولتين، تتخذ مجموعة كبيرة من الأفعال لإعاقة وتقويض القوة الأمريكية، ويأتي ذلك بسبب أدراكهما بالتكلفة الباهظة لمواجهة الولايات المتحدة الأمريكية بصورة مباشرة، وقد بدأت بوادر التوازن الناعم

فعلاً في التقارب الصيني - الروسي، فضلاً عن الاهتمام بالتكتلات الإقليمية في آسيا وأمريكا اللاتينية^(٢٤).

ثانياً: الدوافع الاقتصادية لحروب الجيل الخامس

إن الاقتصاد الدولي يتعرض لخسائر كبيرة تقدر حوالى (٢٥٠) مليار دولار سنوياً، بسبب اختراق الاتصال والمعلومات بواسطة الفيروسات والرسائل المتطفلة، ففي عام ٢٠٠٢ تعرضت الولايات المتحدة لخسائر مالية قدرت (٨.٤٥٥) مليار دولار، وأصدرت لجنة التجارة الفيدرالية الأمريكية تقريراً أشار إلى أن هناك (٩.٩) مليون مواطن أمريكي تعرضوا لتأثير هجمات الفضاء الإلكتروني بمتوسط خسارة (١٢٠) دولار للفرد الواحد، وشهد العالم (٢٣٧) مليون هجوم عام ٢٠٠٥، وقدرت الخسارة الاقتصادية العالمية من هجمات الفضاء الإلكتروني حوالى (١٠٠) مليار دولار في عام ٢٠٠٧، لذا أصبح الإنترنت مصدر خطر بسبب الفيروسات وحلقات التجسس ووسائل الاحتيال الأخرى، إذ يقدر نحو ربع المستخدمين قد تعرضوا للاحتيال. ففي نيوزيلندا أوقفت شرطتها فتى للاشتباه في أنه سبب خللاً في أكثر من مليون كمبيوتر بفيروس صممه بنفسه، نتج عن ذلك خسائر قدرت بـ (٢٠) مليون دولار للمتضررين، واتهم في عام ٢٠٠٩ ثلاثة وأربعين مصرياً بالسطو على أموال بنك (أوف أمريكا) بولاية كاليفورنيا، وتم الاستيلاء على (١.٧) مليون دولار^(٢٥).

من جهة أخرى، إن أهداف السياسات الغربية اتجاه العالم الاسلامي تتمثل بفرض أسس تضمن مصالحها، وذلك باستعمال القوتين الصلبة والناعمة، ودفع هذه الدول للانخراط بآليات العولمة الاقتصادية، وتحقيق التنمية الرأسمالية. الملاحظ أن الدول الغربية تخلق بؤر صراعات مسلحة في المناطق الغنية بالموارد، لا سيما الاسلامية، ثم تكون هذه القضايا والمشاكل والأزمات حجة لفرض السياسات التدخلية ذات الأهداف الاقتصادية والسياسية والثقافية، في الوقت نفسه تكون هذه التدخلات تحت ذرائع حماية حقوق الانسان والتحول الديمقراطي وحماية حقوق الأقليات^(٢٦). فسعت الولايات المتحدة لتحقيق مصالحها في الدول المستهدفة بحجة دعم الديمقراطية، وذلك بفعل الربط ما بين التحول الديمقراطي والمعونات، أو الخطر على التجارة والاستثمارات

أو التجميد الإداري للمعونة، أو عبر التصويت في صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ضد الدول غير المنسجمة مع الدعوة للتحويل الديمقراطي، فضلاً عن تقديم المساعدات والمعونات لبيئات المجتمع المدني^(٢٧).

تأسيساً على ما تقدم، يعد دافع أي حرب مهما كان نوعها سياسياً بالأساس، ولا تخرج حرب الجيل الخامس عن هذه القاعدة، إذ يبدو استهداف الأنظمة السياسية المخرج الأبرز لهذا النوع من الحرب، عبر إضعافها أو تفكيكها أو إسقاطها أو الضغط عليها لتحصيل مكاسب اقتصادية، أو التخلص من خطرها أو إزاحة تحديها للتنفيذ المراد تحقيقه أو المحافظة عليه، لكن يبدأ ذلك باستغلال الأزمات والمشاكل الداخلية، بواسطة تهيئة الظروف المناسبة لتعزيز السخط الداخلي، لا سيما في الأنظمة السياسية التي تضعف فيها الروابط بين شعوبها وأنظمتها الحاكمة، والتي تعاني خللاً في توزيع الموارد الوطنية بشكل ينصف كل أفراد الشعب أو غالبيتهم العظمى، حينها تزداد المطالبات اتجاه النظام بالمقابل يقل التأييد، الأمر الذي يؤدي إلى عدم التوازن بين التأييد والمطالب، وتميل الكفة لصالح المطالب. هنا يأتي دور العامل أو المتغير الخارجي ليدفع نحو تفجير السخط الشعبي، أو استغلال بعض المجاميع المعارضة.

المطلب الثاني

الدوافع الأمنية والثقافية لحروب الجيل الخامس

إن التقدم التكنولوجي الذي شهده القرن الحادي والعشرين، جعل من السهولة اختراق الأمن الثقافي للشعوب، لا سيما شعوب دول الجنوب، التي تعاني دولها من ظاهرة عدم الاستقرار الأمني، نتيجة للصراعات الداخلية. في الوقت نفسه، يعد أمن المعلومات لأي جهة من المسلمات المهمة التي ينبغي تحقيقها، فهذه المعلومات تمس مصالح الدولة أو غيرها، فإذا ما اخترقت يعني ذلك يمثل اختراقاً لأمنها القومي، لا سيما أصبح عمل المؤسسات ييؤب ضمن بيئة رقمية، بناءً على ذلك من دوافع حروب الجيل الخامس هي اختراق البيئة الرقمية للخصم أو الدفاع والمحافظة على هذه البيئة للطرف الآخر، عليه، سينقسم هذا المطلب إلى: أولاً: الدوافع الأمنية والعسكرية لحروب الجيل الخامس، ثانياً: الدوافع الثقافية لحروب الجيل الخامس.

أولاً: الدوافع الأمنية والعسكرية لحروب الجيل الخامس

يعد الفضاء الإلكتروني عبارة عن فيض رقمي من المعلومات، يتم من خلاله تناقل البيانات وصلاحيه دخول الشبكة، أصبحت المعلومات المتوفرة في هذا الفضاء ذات قيمة ميدانية للجهات العسكرية، إذ التفوق في مجال الحصول على المعلومات إحدى القيم الأساسية للقوة العسكرية، والمعلومات مجالاً للسيطرة والتحكم. في الوقت نفسه، أصبح التدفق الهائل للمعلومات داخل الفضاء الإلكتروني لا يقل أهمية عن قيمة المعلومات. عليه، أضحت الفضاء الإلكتروني مجالاً لشن الهجوم وتنفيذ الأعمال العدائية بين الخصوم. وتسيطر قلة من الدول على القدرات التكنولوجية لغزو الفضاء الخارجي واستعماله، لكن تستطيع أي جهة أخرى أن تستعمل هذا المجال في حال توفرت الامكانيات، إذ برز نمط جديد من القوة يمارس بواسطة الحرب الإلكترونية عبر الفضاء الإلكتروني، إذ توجد مواقع -إنترنت- متصلة بالأهداف الاستراتيجية والمنشآت الحيوية يمكن اختراقها. وعرفت هيئة الأركان الأمريكية البعد العسكري للفضاء الإلكتروني بأنه: "مجال يتميز باستعمال الإلكترونيات والكهرومغناطيسية لتخزين تأثيرات متحركة أو ساكنة ضد الإشارات - الرادار وأجهزة الاتصال - ونقاط ربط وشبكات النظام الدفاعي، حيث يتم الوصول إلى الهدف بسرعة الصوت أو بسرعة الضوء عند استعمال قدرتها الفضائية الإلكترونية"^(٢٨).

يظل احتمال نشوب الحروب وارداً، سواء أكانت نظامية أم غير نظامية، ما دامت فلسفة الفكر الواقعي هي التي تتحرك بموجها الوحدات الدولية في علاقاتها مع بعضها، فالضغوط التي تفرضها بنية النظام الدولي على الدول، فضلاً عن تصاعد وتيرة التنافس، والاهتمام بالمصالح الوطنية، والسعي نحو تحقيق المكاسب بشكل نسبي، والتحسس بعدم الثقة لدى القوى الدولية اتجاه بعضها البعض الآخر، ونشوء فاعلين وتهديدات عابرة للقوميات والحدود، وتصاعد وتيرة التفاعل ما بين الشعوب عبر تكنولوجيا المعلومات، يقابله حرص الدول على التمسك بمصالحها القومية وفرض الاستقرار والأمن القومي والسعي للمحافظة على استقلالها. هذه المعطيات تجعل كل دولة على أتم الاستعداد للقتال بشتى أنواع الحروب، ومن ضمنها حروب الجيل الخامس، فحتى لو كان السلام والتعاون يسودان حالة التفاعل بين الدول، لكن سيظل

الصراع والتنافس هما من حتميات النظام الدولي، لأن الصراع على الموارد الطبيعية والهيمنة والنفوذ، تعد هذه أبرز سمات القرن الحادي والعشرين^(٢٩).

تمثل الأخطار الناجمة عن الحرب الإلكترونية تهديد أمني لاستقرار العالم، إذ ظهرت أسلحة إلكترونية متعددة (كالفيرسات)، وهجمات إنكار الخدمة والتشويش وسرقة المعلومات والاختراق، إذ تختبر أجهزة الاستخبارات للدول شبكات الدول الأخرى بحثاً عن ثغرات، وتزداد أساليبها تطوراً، على هذا الأساس تعرضت العديد من الدول لهجمات إلكترونية، كالولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا والهند وفرنسا في عام ٢٠٠٧، وخلال الحرب الروسية - الجورجية عام ٢٠٠٨، وتم الكشف عن شبكة تجسس إلكترونية تعمل في الصين، أخترقت (١٢٩٥) جهاز كمبيوتر في (١٠٣) دولة، منها أجهزة وزارات الخارجية لكل من: تايلاند وإيران وإندونيسيا ولافتيا والفلبين وبروناي وبوتان وبنجلاديش، وتم اكتشاف أجهزة تنصت على الكمبيوتر في سفارات كل من كوريا الجنوبية وألمانيا وإندونيسيا والبرتغال وباكستان والهند وقبرص، لذا هناك (١٢٠) دولة تقوم بتطوير طرق الاستخدام للانترنت كسلاح لاستهداف أسواق المال ونظم الكمبيوتر التي تخص الخدمات الحكومية^(٣٠).

من جانب آخر، اتجهت الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب الباردة، لعسكرة سياستها الخارجية عن طريق التدخل المباشر أو غير المباشر بإدارة الصراعات، وأضحت معظم أزمات ومشاكل العالم الاسلامي يتم إدارتها من الخارج إلى حد بعيد^(٣١). يساعد على ذلك غياب القانون والعدالة في الدول المستهدفة، فمثلاً: في أحداث العنف الطائفي التي طالت الأقباط في مصر فيما يتعلق بأرواحهم وممتلكاتهم وكنائسهم غاب عنها عدم حماية ومقدرة الدولة لهم، تالياً يدخل وسطاء لغرض فرض تسوية بين الجاني والمجني عليه، الأمر الذي يجعل تطبيق العدالة صعب، إذ لا يمكن فصل القانون عن المواطنة، ويجب معاقبة المخطيء أي كان ووفقاً للقانون، لذا ظل نظام المصالحات العرفية هو السائد في مصر، حتى بعد تغيير النظام المصري بعد عام ٢٠١١، رغم أنه كان أحد أهداف تلك الاحتجاجات هو تحقيق العدالة^(٣٢).

يمكن وصف عالم اليوم بأنه غير مستقر نتيجة لتزايد الصراعات التي خلفت الكثير من الضحايا، ففي عام ٢٠٠٨ نتج عن النزاعات (٥٦٠٠٠) ضحية، وأوضح المفوض

السامي لشؤون اللاجئين عام ٢٠١٣ أن عدد المشردين تجاوز (٥٠) مليون نسمة، فزادت حدة الصراعات، مما نتج عنها ارتفاع في عدد الضحايا بعدد اجمالي (١٨٠٠٠٠) ضحية، ويقدر البنك الدولي أن (١.٥) مليار نسمة تتأثر ببعض أشكال الصراعات أو انعدام الأمن، ما يلفت الانتباه أن المدنيين يشكلون (٩٠٪) بالمائة من مجموع المتأثرين منذ بداية القرن الحادي والعشرين، وبين هؤلاء نسبة (٨٠٪) من الاطفال والنساء^(٣٣). إن جدول رقم (٢) سيوضح حجم انتشار النزاعات حول العالم. أما جدول (٣) سيوضح النزاعات النشطة في العالم لنماذج مختارة.

جدول (٢): عدد النزاعات المسلحة حسب النوع والحدة لمختلف مناطق العالم بين

عامي ٢٠٠٧ - ٢٠١٦

المنطقة	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦
النوع										
ح	١٦	١٧	١٩	١٩	٢٣	١٨	١٩	٢١	١٩	٢٢
م	١٩	٢١	١٨	١٢	١٥	١٥	١٧	٢١	٣٣	٢٦
ح/م	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١
المجموع	٣٥	٣٨	٣٧	٣١	٣٨	٣٣	٣٦	٤٢	٥٢	٤٩
الحدة										
تاتوي	٣١	٣٣	٣١	٢٦	٣٢	٢٧	٣٠	٣٠	٤١	٣٧
حرب	٤	٥	٦	٥	٦	٦	٦	١٢	١١	١٢
المجموع	٣٥	٣٨	٣٧	٣١	٣٨	٣٣	٣٦	٤٢	٥٢	٤٩

ملاحظة: ح = حكومي؛ م = مناطق؛ ح/م = حكومي ومناطق. وتشمل هذه الاحصائيات كل من أوروبا والشرق الأوسط والأمريكتان وآسيا وأفريقيا. المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على: مرغيتا سولنبرغ وإريك ملاندر، أنماط العنف المنظم ٢٠٠٧ - ٢٠١٦، من كتاب: (التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي)، تعريب: سعيد الأيوبي وأمين سعيد الأيوبي، معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي ومركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٧، ص ٦٠.

جدول: (٣) نماذج مختارة للنزاعات المسلحة النشطة في عام ٢٠١٦

المكان	الأطراف	التيار حول	سنة البدايه	الشدة
أفريقيا				
الجزائر	الحكومة الجزائرية ضد القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي	حكم	١٩٩٨-١٩٩٩	ثاني
الكاميرون	حكومة الكاميرون ضد جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد (بوكو حرام)	حكم	٢٠١٥	ثاني
إثيوبيا	الحكومة الإثيوبية ضد الجبهة الوطنية لتحرير أوتشادين	منطقة أوتشادين	١٩٩٤	ثاني
موزمبيق	الحكومة الموزمبيقية ضد المقاومة الوطنية الموزمبيقية (رينامو)	حكم	١٩٧٧	
الأمريكتان				
كولومبيا	الحكومة الكولومبية ضد جيش التحرير الوطني	حكم	١٩٦٦-١٩٦٥	ثاني
الولايات المتحدة (أفغانستان وباكستان)	الحكومة الأمريكية، أفغانستان، باكستان ضد تنظيم القاعدة	حكم	٢٠٠١	ثاني
آسيا				
الهند	الحكومة الهندية ضد الحزب الشيوعي الهندي	حكم	٢٠٠٤-٢٠٠٥	ثاني
ميانمار	حكومة ميانمار ضد حركة اليقين في أركان	منطقة أركان	٢٠١٦	ثاني
الفلبين	الحكومة الفلبينية ضد جماعة أبو سيف	منطقة ميندناو	١٩٩٣	ثاني
العراق	الحكومة العراقية ضد "الدولة الإسلامية"	حكم	٢٠٠٤	حرب
سوريا	الحكومة السورية ضد قوات سوريا الديمقراطية	حكم/ منطقة روج آفا	٢٠١٦-٢٠١٥	ثاني
سوريا	الحكومة السورية، إيران، روسيا ضد المعارضين السوريين	حكم	٢٠١١	حرب
أوروبا				
روسيا	الحكومة الروسية ضد "الدولة الإسلامية"	منطقة خلاص إسلامية	٢٠١٥	ثاني
أوكرانيا	الحكومة الأوكرانية ضد جمهورية دونetsk الشعبية	منطقة نوغوروسيا	٢٠١٥	ثاني

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على: مرغيتا سولنبرغ وإريك ملاندر، أنماط العنف المنظم ٢٠٠٧ - ٢٠١٦، من كتاب: (التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي)، تعريب: سعيد الأيوبي وأمين سعيد الأيوبي، معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي ومركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٧، ص ٧٥-٧٨.

يتضح من خلال الأرقام الواردة في الجدولين أعلاه حجم النزاعات، التي أما تزايدت بشكل كبير أو تم إعادة احياؤها، والملاحظ أن الكثير منها مشترك فيها طرف غير حكومي، لذا تعد الحروب في عالم اليوم غير تقليدية. من جانب آخر، جرت النزاعات النشطة في مختلف مناطق العالم، وحسب ما موضح في الجدول (٣) في مناطق أما أن تكون غنية بالموارد الطبيعية أو ذات موقع جيواستراتيجي مهم على الخارطة السياسية

العالمية، إذ تنشط فيها مصالح الدول المؤثرة في النظام السياسي الدولي، التي لها مصالح عالمية، فربما عملية تغذية هذه النزاعات من قبل قوى خارجية بتأييد أطراف معينين فيها دون أطراف أخرى، أمر وارد جداً، وإن كان ذلك بطريقة غير مباشرة عبر الدعم المعنوي أو تسليط الضوء على نزاع معين بواسطة الأعلام أو المؤتمرات الدولية أو المنظمات الدولية (الحكومية وغير الحكومية)، كل ذلك يأتي بدافع تحقيق الأمن القومي للقوى، التي يكون أمنها يتخطى حدودها السياسية، أو لفرض دور معين لها في هذه الدول والمناطق أو فرض هيمنتها هناك.

ثانياً: الدوافع الثقافية لحروب الجيل الخامس

تصاعد الاهتمام بالجوانب الثقافية على المستوى العالمي بعد انتهاء الحرب الباردة، لأنها ترتبط بالأبعاد السياسية والاقتصادية والعسكرية، في الوقت نفسه، تزايدت الاختراقات الخارجية للنطاقات الثقافية والاجتماعية، ومن بين أهم المناطق المستهدفة هي المنطقة العربية والإسلامية، بل أضحت ساحة لاختبار هذا التجدد في الاهتمام بالأبعاد الثقافية، من حيث النتائج ومؤثراته وآليات إدارته. إن التدخلات في العالم الإسلامي لم تعد قاصرة على الأدوات العسكرية والسياسية والاقتصادية، وخير مثال على ذلك: الأهداف الثقافية الأمريكية التي وضعت في استراتيجية الحرب على الإرهاب^(٣٤)، والتي تنشأ من خلالها اختراق وتعديل الثقافة الإسلامية تحت مسمى (القضاء على التطرف).

يعد التوتر الديني من بين أبرز المتغيرات التي يتم بواسطتها الاختراق الثقافي للدولة المستهدفة، فبعد أحداث عام ٢٠١١ في مصر برز التوتر الديني بين المسلمين والمسيحيين، مما عرض الدولة إلى مخاطر تتعلق بسلامها الأهلي، وأصبح المجال الديني هو البارز بدل الحديث عن الهموم الحياتية المشتركة، وانتشار التوتر على مستوى الفضائيات الإعلامية والمواقع الإلكترونية، إذ جرى الدفع نحو (إن المسلمين والمسيحيين في حالة تناقض)، فعندما تسلمت جماعة الإخوان المصرية سدة الحكم، تم تحميل المسلمين هجرة الأقباط المصريين إلى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأوروبا وأستراليا، مع أن موجات هجرتهم إلى هذه الدول كانت في وقت سابق، لكنها تزايدت بعد عام ٢٠١١ نتيجة لدواعي أمنية، وبدأ يتصور البعض منهم أن وجودهم غير آمن^(٣٥).

تهدف الجيل الخامس من الحروب وبواسطة مواقع التواصل الاجتماعي والإعلام، لتحقيق أقصى تأثير على الخصم المستهدف، عبر استهدافه من الداخل، وتفكيك أسس المجتمع ومقوماته، بالاعتماد على ذرائع التدخل المتمثلة بالفساد والمشاكل الاقتصادية، وسوء الأحوال المعيشية للناس، وتفشي الجهل وانخفاض مستويات التعليم، وعدم النزاهة في الانتخابات والتصنيق السياسي وسوء التعامل الأمني، كل ذلك يسبب احتقاناً داخل المجتمع، ويدفعه نحو الرغبة بالتغيير، وتتوفر بيئة ملائمة لنمو عدد من المنظمات والجمعيات والجماعات الدينية، تتمكن عبر وسائل الإعلام والاتصال من هز ثقة المجتمع بنفسه وقياداته السياسية والدينية، مما يؤدي إلى الفوضى وينتهي الأمر بتفكيك مؤسسات الدولة المستهدفة، وربما تقسيمها إلى دويلات صغيرة تتولى خدمة مخططات تقودها قوى كبيرة^(٣٦).

بناءً على ما تقدم، يعد الدافع الأمني والدافع الثقافي من بين الدوافع التي تتضمنها حروب الجيل الخامس، نظراً لارتباطهما الوثيق بمعالها، فبعض الوحدات الدولية - في ظل النظام السياسي الدولي الراهن - من دوافعها الأساسية هو تحقيق أمنها وإن يكون ذلك على حساب الآخرين، إذ يمثل ذلك هدف إستراتيجي، لكن هذا الدافع الأمني توسع ليشمل مجالات أخرى، ومن بينها البعد الثقافي، إذ الأخير برز بشكل كبير في ظل حروب الجيل الخامس، لا سيما أنها حرب غير تقليدية، تستهدف بالأساس البنية الاجتماعية والثقافية للدول المستهدفة، عبر تغذية وتشجيع الصراعات والنزاعات الداخلية، سواء أكانت ما بين الحكومة ومجموعات معينة أم ما بين جماعات داخل الدولة، لأضعاف معنويات شعباً ما، وتوسيع الفجوة بينه وبين حكومته، وتفكيك الروابط الثقافية للمجتمع.

الخاتمة

عند البحث في موضوع أدوات ودوافع حروب الجيل الخامس، وجد أن هذا النوع من الحروب يختلف اختلافاً كبيراً من حيث تفاعلاتها، فتتمثل النتائج التي تم التوصل إليها بالآتي:

١- تستعمل الوسيلة الاقتصادية في حروب الجيل الخامس بشكل كبير، من خلال التحكم باقتصاد الدولة المستهدفة أو بافتعال أزمات داخلية اقتصادية، أو ربما بفرض

عقوبات أو مضايقات اقتصادية، كل ذلك يؤدي إلى إضعاف الدولة الخصم. ومن جهة أخرى، تعد النظم المعلوماتية الشبكية التي تدار بها المؤسسات هدفاً مهماً في حروب الجيل الخامس، فضلاً عن زعزعة الاستقرار الأمني الداخلي، عبر تغذية الصراعات الداخلية.

٢- تعد الشبكة العنكبوتية الدولية وسيلة رئيسة لحروب الجيل الخامس، تؤدي دور اختراق المؤسسات، أو تجنيد أشخاص معينين والتواصل معهم عن بعد، زيادة على ذلك تساعد على تكوين الوعي الجمعي اتجاه قضايا معينة تهم الرأي العام، سواء أكان محلياً أم إقليمياً أم دولياً، فبواسطة (الانترنت) أصبحت الحدود السياسية للدول مكشوفة.

٣- تتعدد أهداف حروب الجيل الخامس، لكن يبدو أن الدافع السياسي لهذه الحروب هو الأساس، فهي تستهدف الأنظمة السياسية المعادية أو المنافسة، لغرض تحقيق النصر، عبر منعها عن القيام بفعل ما أو إسقاطها أو تفكيكها، إذ تستغل الأزمات والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في الدولة المستهدفة، ويظهر عند استقراء خارطة الحروب التي جرت أو التي تجري في القرن الحادي والعشرين، نشاط كبير لجماعات مسلحة غير حكومية، إذ يكون أحد أطرافها غير حكومي، وفي بعض الحالات يكون جميع أطرافها غير حكومية، وهذا النمط من النزاعات قد زاد إلى حد كبير.

٤- تستهدف حروب الجيل الخامس البنية الثقافية للمجتمعات، والعمل على إضعاف القيم السائدة فيها أو القضاء عليها واستبدالها بقيم جديدة تكون لمصلحة الطرف المبادر بهذه الحروب، وتعرض لذلك الأنظمة السياسية التي تفتقد إلى القدرات الرمزية أو تكون هذه القدرات ضعيفة.

هوامش البحث

(*) حروب الجيل الخامس: إن الحديث عن هذا النوع من الحروب حديثاً نسبياً، إذ بدأت معالم حروب الجيل الخامس في الممارسة والتشكيل خلال العقد الثاني من القرن الحادي

والعشرين، وهناك جهود نظرية تهدف إلى تقديم نظرية متكاملة بشأن هذا النمط من الحروب، الذي يقوم على ركن أساس إلا وهو "التفجير من الداخل". لذا هي حرب يتم فيها احتلال العقل، وانها تستعمل البعض لكي يحارب بالوكالة بعد السيطرة عليهم بصورة غير مباشرة، يستعمل هذا الجيل من الحروب العنف المسلح بواسطة مجموعات مسلحة وعصابات التهريب المنظم والتنظيمات الصغيرة المدربة ذو أدوار ممنهجة، إذ يستعمل فيها من تم تجنيدهم التكنولوجية المتقدمة والسبل الحديثة لحشد الدعم المعنوي والشعبي، وحرب الجيل الخامس يستعمل العنف بشكل رئيس معتمداً على التقنيات الحديثة للأسلحة المتطورة، التي استعملت ضمن تكتيكات حرب العصابات، مثل: الصواريخ المضادة للدروع والطائرات، والعمليات الانتحارية ونصب الكمائن والأعمال الإرهابية ومهاجمة المدنيين، واختراق الأنظمة المعلوماتية. د. شادي عبد الوهاب منصور، حروب الجيل الخامس أساليب التفجير من الداخل على الساحة الدولية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٩، ص ص ١١-١٢؛ إبراهيم الشهابي، الجيل الخامس من الحروب (التفكيك الساخن)، تاريخ المشاهدة: ٢٠٢٠/٤/٥، على الموقع: www.group73historians.com

- (١) عادل عبد الصادق، الفضاء الإلكتروني وتهديدات جديدة للأمن القومي، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، العدد (١٨٠)، القاهرة، أبريل ٢٠١٠، ص ص ١٠٢-١٠٣.
- (٢) باهر عصمت، الإنترنت ومنظمة الآيكان، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، العدد (١٨٠)، القاهرة، أبريل ٢٠١٠، ص ص ٦٤-٦٥.
- (٣) عادل عبد الصادق، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٤.
- (٤) جون باسيت، حرب الفضاء الإلكتروني: التسليح وأساليب الدفاع الجديدة، من كتاب: (الحروب المستقبلية في القرن الحادي والعشرين)، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠١٤، ص ٥٣.
- (٥) عادل عبد الصادق، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٤.
- (٦) طوني عطا الله، الاتفاق النووي (عامل جيوسياسي أساسي عالمي وشرق أوسطي)، مجلة الغدير، مركز الدراسات والتوثيق، العدد (٧٠)، بيروت، ٢٠١٦، ص ص ٢٢-٢٣.

- (٧) ينظر: قاسم كاظم البيضاني، مشاريع التقسيم في الشرق الأوسط بعد الحراك العربي، مجلة أبحاث استراتيجية، مركز بلادي للدراسات والأبحاث الاستراتيجية، العدد (٧)، بغداد، حزيران ٢٠١٤، ص ٢٣٢-٢٣٧.
- (٨) عادل خليفة، الإتفاق النووي الإيراني في إطار التفاوض الدبلوماسي، مجلة الغدير، مركز الدراسات والتوثيق، العدد (٧٠)، بيروت، ٢٠١٦، ص ٦٥-٦٦.
- (٩) باهر عصمت، مصدر سبق ذكره، ص ٦٢.
- (١٠) د. رانيا حسين خفاجة، الشبكات وتغير مفهوم القوة في العلاقات الدولية، ملحق مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، العدد (٢٠٢)، القاهرة، أكتوبر ٢٠١٥، ص ٧-٨.
- (١١) د. خالد حنفي على، أي دور للشبكات في تغيير عالمنا؟، ملحق مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، العدد (٢٠٢)، القاهرة، أكتوبر ٢٠١٥، ص ٣.
- (١٢) د. أحمد عبد ربه، الشبكات وحركات الاحتجاج (الثورات العربية نموذجاً)، ملحق مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، العدد (٢٠٢)، القاهرة، أكتوبر ٢٠١٥، ص ١٥.
- (١٣) علي شكر، المجتمع المدني وتجربة الحراك العربي، مجلة الغدير، مركز الدراسات والتوثيق، العدد (٧٠)، بيروت، ٢٠١٦، ص ١٥١.
- (١٤) سامح فوزي، حديث الفتنة الطائفية والتعددية الدينية في مصر، مجلة الغدير، مركز الدراسات والتوثيق، العدد (٦٠)، بيروت، خريف ٢٠١٢، ص ٥٩.
- (١٥) د. محمد أبو رمان، تنظيم القاعدة والإنترنت تدشين الجيل الثالث من الجهاديين، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، العدد (١٨٠)، القاهرة، أبريل ٢٠١٠، ص ٨٦.
- (١٦) المصدر نفسه، ص ٨٨.
- (١٧) وليد رشاد زكي، الشبكات الاجتماعية محاولة للفهم، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، العدد (١٨٠)، القاهرة، أبريل ٢٠١٠، ص ٩٨.
- (١٨) قاسم كاظم البيضاني، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥٤-٢٥٥.
- (١٩) المصدر نفسه، ص ٢٦١.
- (٢٠) عبد الملك محمد عيسى، مخاطر الفتنة السياسية في شبه الجزيرة العربية حالة اليمن، مجلة الغدير، مركز الدراسات والتوثيق، العدد (٦٠)، بيروت، خريف ٢٠١٢، ص ٧٢-٧٣.
- (٢١) قاسم كاظم البيضاني، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥٢-٢٥٣.

- (٢٢) د. شاهر إسماعيل الشاهر، أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١م، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠٠٩، ص ٢٢٣.
- (23) Dr. Michael Knights, The Next U.S. President and Iraq: U.S – Iraqi Relations and the War Against Da,esh, Edition 2, Al – Bayan Center Studies Series, Baghdad, 2015, p.86.
- (٢٤) أحمد محمد أبو زيد، الواقعيون الجدد ومستقبل القوة الأمريكية (مراجعة للأدبيات)، المجلة العربية للعلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، العددان (٤٣-٤٤)، بيروت، صيف - خريف ٢٠١٤، ص ص ٢٤-٢٥.
- (٢٥) عادل عبد الصادق، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٥.
- (٢٦) نادية محمود مصطفى، العالم الثالث في النظام الدولي لما بعد الحرب الباردة (خريطة أنماط الصراعات وأدوات التدخلات الخارجية ١٩٩١-٢٠١١)، مجلة الغدير، مركز الدراسات والتوثيق، العدد (٦٠)، بيروت، خريف ٢٠١٢، ص ١٩.
- (٢٧) د. شاهر إسماعيل الشاهر، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢٣.
- (٢٨) عادل عبد الصادق، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٣.
- (٢٩) أحمد محمد أبو زيد، مصدر سبق ذكره، ص ص ٣٦-٣٧.
- (٣٠) عادل عبد الصادق، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٥.
- (٣١) نادية محمود مصطفى، مصدر سبق ذكره، ص ص ٣٠-٣١.
- (٣٢) سامح فوزي، مصدر سبق ذكره، ص ٥٨.
- (٣٣) وسام شاكر السراي، عسكرة الصراعات في عالم القوة الناعمة، مجلة أبحاث استراتيجية، مركز بلادي للدراسات والأبحاث الاستراتيجية، العدد (١٢)، بغداد، حزيران ٢٠١٦، ص ١٨٢.
- (٣٤) نادية محمود مصطفى، مصدر سبق ذكره، ص ١٨.
- (٣٥) سامح فوزي، مصدر سبق ذكره، ص ص ٥٥-٥٦.
- (٣٦) مؤتمر الجيل الرابع من الحروب، صحيفة أخبار الساعة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد (٦٠٣٠)، أبو ظبي، الثلاثاء ١٧ مايو ٢٠١٦، ص ١١.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب العربية والمعرية

- ١- جون باسيت، حرب الفضاء الإلكتروني: التسليح وأساليب الدفاع الجديدة، من كتاب: (الحروب المستقبلية في القرن الحادي والعشرين)، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠١٤.

- ٢- د. شادي عبد الوهاب منصور، حروب الجيل الخامس أساليب التفجير من الداخل على الساحة الدولية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٩.
- ٣- د. شاهر إسماعيل الشاهر، أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١م، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠٠٩.
- ٤- مرغريتا سولنبرغ وإريك ملاندر، أنماط العنف المنظم ٢٠٠٧ - ٢٠١٦، من كتاب: (التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي)، تعريب: سعيد الأيوبي وأمين سعيد الأيوبي، معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي ومركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٧.

ثانياً: البحوث والدراسات والصحف

- ١- أحمد محمد أبو زيد، الواقعيون الجدد ومستقبل القوة الأمريكية (مراجعة للأدبيات)، المجلة العربية للعلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، العددان (٤٣-٤٤)، بيروت، صيف - خريف ٢٠١٤.
- ٢- باهر عصمت، الإنترنت ومنظمة الآيكان، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، العدد (١٨٠)، القاهرة، أبريل ٢٠١٠.
- ٣- د. رانيا حسين خفاجة، الشبكات وتغير مفهوم القوة في العلاقات الدولية، ملحق مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، العدد (٢٠٢)، القاهرة، أكتوبر ٢٠١٥.
- ٤- د. محمد أبو رمان، تنظيم القاعدة والإنترنت تدشين الجيل الثالث من الجهاديين، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، العدد (١٨٠)، القاهرة، أبريل ٢٠١٠.
- ٥- د. أحمد عبد ربه، الشبكات وحركات الاحتجاج (الثورات العربية نموذجاً)، ملحق مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، العدد (٢٠٢)، القاهرة، أكتوبر ٢٠١٥.
- ٦- د. حسن أبو طالب، الفجوة الرقمية والتنمية في ظل العولمة، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، العدد (١٨٠)، القاهرة، أبريل ٢٠١٠.
- ٧- د. خالد حنفي على، أي دور للشبكات في تغيير عالمنا؟، ملحق مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، العدد (٢٠٢)، القاهرة، أكتوبر ٢٠١٥.
- ٨- سامح فوزي، حديث الفتنة الطائفية والتعددية الدينية في مصر، مجلة الغدير، مركز الدراسات والتوثيق، العدد (٦٠)، بيروت، خريف ٢٠١٢.
- ٩- طوني عطا الله، الاتفاق النووي (عامل جيوسياسي أساسي عالمي وشرق أوسطي)، مجلة الغدير، مركز الدراسات والتوثيق، العدد (٧٠)، بيروت، ٢٠١٦.
- ١٠- عادل خليفة، الإتفاق النووي الإيراني في إطار التفاوض الدبلوماسي، مجلة الغدير، مركز الدراسات والتوثيق، العدد (٧٠)، بيروت، ٢٠١٦.

- ١١- عادل عبد الصادق، الفضاء الإلكتروني وتهديدات جديدة للأمن القومي، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، العدد (١٨٠)، القاهرة، أبريل ٢٠١٠.
- ١٢- عبد الملك محمد عيسى، مخاطر الفتنة السياسية في شبه الجزيرة العربية حالة اليمن، مجلة الغدير، مركز الدراسات والتوثيق، العدد (٦٠)، بيروت، خريف ٢٠١٢.
- ١٣- علي شكر، المجتمع المدني وتجربة الحراك العربي، مجلة الغدير، مركز الدراسات والتوثيق، العدد (٧٠)، بيروت، ٢٠١٦.
- ١٤- قاسم كاظم البيضاوي، مشاريع التقسيم في الشرق الأوسط بعد الحراك العربي، مجلة البحوث الاستراتيجية، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية، العدد (٧)، بغداد، حزيران ٢٠١٤.
- ١٥- مؤتمر الجيل الرابع من الحروب، صحيفة أخبار الساعة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد (٦٣٠)، أبو ظبي، الثلاثاء ١٧ مايو ٢٠١٦.
- ١٦- نادية محمود مصطفى، العالم الثالث في النظام الدولي لما بعد الحرب الباردة (خريطة أنماط الصراعات وأدوات التدخلات الخارجية ١٩٩١-٢٠١١)، مجلة الغدير، مركز الدراسات والتوثيق، العدد (٦٠)، بيروت، خريف ٢٠١٢.
- ١٧- وسام شاكرا السراي، عسكرة الصراعات في عالم القوة الناعمة، مجلة البحوث الاستراتيجية، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية، العدد (١٢)، بغداد، حزيران ٢٠١٦.
- ١٨- وليد رشاد زكي، الشبكات الاجتماعية محاولة للفهم، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، العدد (١٨٠)، القاهرة، أبريل ٢٠١٠.

ثالثاً: الإنترنت

- ١- إبراهيم الشهابي، الجيل الخامس من الحروب (التفكيك الساخن)، تاريخ المشاهدة: ٢٠٢٠/٤/٥، على الموقع: www.group73historians.com

رابعاً: المصادر الأجنبية

- 1-Internet World States, watch date: 26/2/2020, on the link: <https://www.internetworldstats.com/stats.htm>.
- 2-Dr. Michael Knights, The Next U.S. President and Iraq: U.S – Iraqi Relations and the War Against Daesh, Edition 2, Al – Bayan Center Studies Series, Baghdad, 2015.